(45) وآله وسلم فالنبي (صلى ا عليه وآله) أولى أن يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها: وما أدري ما يفعل بي ولا بكم. وقال في جملة سؤاله: وأجده يقول: فان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء. وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء أيتام فما معنى ذلك؟. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وأما هفوات الانبياء وما بينه ا في كتابه ووقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة ا عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لأنه علم أن براهين أنبيائه تكبر في صدور أممهم وإن منهم من يتخذ بعضهم إلآهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم من الكمال الذي تفرد به عز وجل. ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى (عليه السلام) حيث قال فيه وفي أمه: كانا يأكلان الطعام يعني أن من أكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يُكنّ عن أسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لأهل الاستبصار أن الكناية (1) عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وأنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين ا تعالى قصص المتغيرين بقوله: (الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند ا ليشتروا به ثمنا قليلا). وبقوله: (وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب) وبقوله: (إذ يبيتون ما لا يرضى من القول). بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه، وبقوله (يريدون أن يطفئوا نور ا

_____

(1) قوله: ان الكناية مفعول للتعريف أراد (عليه السلام) أن ا سبحانه صرح في كتابه بأسماء المنافقين كما صرح بأسماء الأنبياء وإنما بدلها المبدلون وإنما لم يكن من أسماء الأنبياء في مقام ذكر هفواتهم بل صرح بها تجبرا وتعززا لئلا يتخذوا من دونه آلهة وليعرف أهل الاستبصار أن التكنية عن أسماء المنافقين ليست من فعله بل هو من فعل المغيرين وذلك لعلمه بأنهم سيبدلونها ويبقى أسماء الأنبياء مصرحا بها فلفظة بل ليست للإضراب بل للترفي. منه قدس سره.